الايمة والذي يصرح به كلامهم انه ينبغي اشاعة العلم وتعليمه لا سيما
ان اجتمع الناس لذلك وانما كان ينبغي تركه ان يخشى اجتماعا يؤدي
الى فتنة او معصية كاختلاط الرجال بالنساء او اخلالا بالمروة كان
يكون بمحل يترتب على الاجتماع فيه ذلك لان اجتناب ما يخل بها متاكد
بل متحتم على من تحمل شهادة اذ يحرم عليه تعاطي ما يخل بالمروة لانه تسبب
الى اسقاط واجب عليه يترتب على اسقاطه اداء الخبر وضياع حق
لا تحدث اي تشيع او للشك اللحن هو بالفتح واحد اللحون بالضم
والالحان وهو التطريب وترجيع الصوت وتحسينه نحو القراءة والشعر
والحن بالتشديد بلا تطرب وفيه دليل على ان مغفل بين له كيفية
ذلك الترجيع الحداني نسبة الى حدان بطن او ولد فسكن من الازد مصك
بكسر ففتح للمهملة فتشديد للكاف وكان نبيكم الى اخره رواه
المصنف وغيره هذا الكتاب من حديث انس ما بعث الله تعالى نبيا الا
حسن الوجه حسن الصوت وكان نبيكم احسنهم وجها واحسنهم صوتا
ولا ينافي ذلك حديث البيهقي وغيره في المعراج انه صلى الله عليه وسلم قال
مر بيوسف صلى الله عليه وسلم فاذا انا برجل احسن ما خلق الله قد فضل
الناس بالحسن كالقمر ليلة البدر على ساير الكواكب لان المراد احسن ما خلق
الله بعد محمد صلى الله عليه وسلم جمعا بين الحديثين على ان لنا قولا
عليه جماعة من الاصوليين ان المتكلم لا يدخل في عموم كلامه وحمل ابن
المنير رواية مسلم انه اعطي شطر الحسن على ان المراد انه اعطي
شطر الحسن الذي اوتيه نبينا صلى الله عليه وسلم لا يرجع مرة
ما يعلم منه انه لا تنافي بينه وبين الحديث السابق وان ذلك اولى من الجواب
بان ترك الترجيع كان عن عمد وفعله كان عن غير عمد وقيل المراد في لا يرجع
في الغنى ويرجع في القراءة وفيه من سوء الادب في التعبير ما هو ظاهر
لايهامه انه صلى الله عليه وسلم كان يغني بلا ترجيع وليس كذلك باب
ما جاء في بكاء رسول الله صلى الله عليه وسلم هو بالقصر خروج

الدمع

[illegible]

١٢٧

الدمع مع الحزن وبالمد خروجه مع رفع الصوت اعلم ان بكاءه صلى الله
عليه وسلم كان من جنس ما مر في ضحكه اذ لم يكن بشهيق ورفع صوت كما لم يكن
ضحكه بقهقهة ولكن تدمع عيناه حتى تهملان ويسمع لصدره ازيز
يبكي رحمة على ميت وخوفا على امته وشفقة ومن خشية الله
تعالى وعند سماع القران واحيانا في صلاة الليل كما سيعلم ذلك كله
مما ياتي مطرف بضم اوله وفتح ثانيه المهمل وكسر الرابع تشديدها
الشخير بمعجمة فمعجمة قراءة ابن مسلمة الفتح وللجوف فيه دليل على
ان الصوت الذي لم يشتمل على الحروف لا يضر في الصلاة ازيز بمعجمتين
صوت الرعد والقدر المرجل بكسر فسكون ففتح القدر من الحجارة
والنحاس وقيل كل قدر من البكاء اي من اجله فصوته الناشي عن عظيم الرهبة
والخوف والاجلال لله سبحانه وتعالى هو ذلك الحنين المسموع من الجوف
او المراد انه بجملته حتى يغلي به الجوف كغليان القدر فهذا دليل
على كمال خوفه وخضوعه لربه ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم اني لاعلمكم
بالله واشدكم له خشية وقال لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم
كثيرا رواه البخاري ورواية مسلم والذي نفس محمد بيده لو رايتم ما رايت
لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا قالوا وما رايت يا رسول الله قال رايت
الجنة والنار فجمع الله له بين علم اليقين وعين اليقين مع الخشية
القلبية واستحضار العظمة الالاهية ما لا يجتمع لغيره ومن ثم
صح عنه انه قال واني اتقاكم واعلمكم بالله انا والله اعلم فائدة
الخوف والوجل والرهبة متقاربة فالاول توقع القلب لعقوبة على
مجاري الانفاس او اضطراب القلب من ذكر المخوف والخشية اخص منه
اذ هي خوف مقرون بمعرفة ومن ثم قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء
وقيل الخوف حركة والخشية سكون الا ترى ان من يرى عدوا له
حالة تحرك للهرب منه وهي الخوف وحالة استقرار في محل لا يصل اليه
وهي الخشية والرهبة الامعان في الهرب من المكروه والوجل خفقان القلب

قوله مع اجلاله اشارة الى ان مع تعليلية كما في قوله تعالى يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق

قوله الفرق بين [illegible]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)